ممثل الفاتيكان في منطقة الخليج لـ «الاتحاد»:

الفاتيكان يعلن رده الرسمي على رسالة العلماء المسلمين خلال أيام

نعم الحوار بين العالمين الإسلامي والمسيحي ليس سهلاً لكنه ليس مستحيلاً

أحمد مصطفى الغملة:

كشف المطران بول هيندر ممثل بابا الفاتيكان في منطقة الخليج أن الفاتيكان سيرد رسميا خلال الأيام القليلة المقبلة على الرسالة التي وجهها 138 عالما مسلما من أبوظبي للعالم المسيحي لتعزيز الحوار بين الأديان.

وفي تصريحات خاصة لـ "الاتحاد" قال هيندر أسقف الكنيسة الكاثوليكية في شبه الجزيرة العربية إن " الكاردينال جان لوي توران رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان في الفاتيكان سيعلن في غضون الأيام القليلة المقبلة رد الفاتيكان على مبادرة العلماء المسلمين الصادرة من أبوظبي". وتابع "هذا ما علمته بصورة غير رسمية، وبناء على ما هو متداول في أروقة الكنيسة الكاثوليكية."

وشدد هيندر الذي أصدر بينديكت السادس عشر بابا الفاتيكان قبل أيام قرارا بتعيينه عضوا فيما يعرف باسم المجلس الحبري للحوار بين الديانات على انه "يتعين علينا جميعا مسلمين ومسيحيين ان نطهر ذكرياتنا مما حدث من قبل.

لقد وقعت أخطاء من الجانبين في الماضي. لكننا الآن يجب ألا نتوقف عندها. علينا أن نتجاوز الماضي وننطلق إلى المستقبل". وتعليقا على رسالة الاعتذار وطلب الصفح التي وجهها 300 عالم ورجل دين مسيحي للعالم الإسلامي ردا على مبادرة العلماء المسلمين من أبوظبي ، قال هيندر لـ "الاتحاد" "إنها خطوة طيبة،والذين قاموا بها أغلبهم من البروتستانت وهم يمثلون بالفعل جزءا كبيرا من العالم المسيحي" . مشيرا إلى أنه رغم مشاركة أحد رجال الدين الكاثوليك فيها، إلا أن الرد الرسمي من روما في طريقه للصدور.

بول هيندر

وأوضح هيندر أن رسالة العلماء المسلمين التي صدرت من أبوظبي لابد أنه سبقتها مشاورات واجتماعات كثيرة. وان الفاتيكان بطبيعته اعتاد بحث قراراته مليا قبل صدورها، مؤكدا أن الفترة الماضية شهدت بالفعل مشاورات عدة في هذا الشأن داخل الجهات المعنية في الفاتيكان.

البابا والمبادرة

وكان البابا بينديكت السادس عشر بابا الفاتيكان قد تطرق بالفعل خلال اجتماع عقده يوم الجمعة الماضي مع أعضاء ما يعرف باسم مجمع الكرادلة إلى مبادرة العلماء المسلمين من أبوظبي.

وقال المكتب الصحفي للفاتيكان إن المبادرة اعتبرت خلال المناقشات "خطوة مشجعة" على صعيد الحوار بين الأديان.

ومنذ ثلاثة أعوام ونصف العام والأسقف هيندر يدير شؤون ما يعرف بالنيابة الرسولية الكاثوليكية في المنطقة، بحرية تامة في ظل المآذن الأربعة الشاهقة لمسجد الشيخ محمد بن زايد في أبوظبي.

وقد انتقلت النيابة الرسولية للفاتيكان التي تأسست في عدن عام 1888 إلى كنيسة القديس يوسف الملاصقة للمسجد في أبوظبي قبل أكثر من ثلاثة عقود. وهو بملابسه الكهنوتية البيضاء والصليب الذهبي الكبير المدلى من رقبته والأذان الذي يتردد خمس مرات في مكتبه من المسجد، يجسد سماحة الإمارات وسعيها المميز للتعايش والتواصل بين الأديان والحضارات.

الانفتاح والتسامح

يقول الأسقف الحاصل على درجة الدكتوراه في القانون الكنسي عن الإمارات" من واقع خبرتي الشخصية. أقول إنه لا يوجد دول كثيرة يمكن أن تتمتع بما لدى الإمارات من انفتاح حيث لا يمنع الاختلاف من توطيد أواصر الصداقة والتواصل الإنساني المبني على الثقة في الطرف الآخر. واستنادا على ذلك فالوضع في الإمارات خصوصا أبوظبي جيد بصورة خاصة. انني ليس لدي أي صعوبات هنا وأشعر بأني أعيش في وطني".

ومع أن هيندر ذو خبرة كبيرة بالمنطقة حتى من قبل توليه مهمته الرسمية الأخيرة إلا أنه يقول دوما انه اكتشف أن عمله "ينطوي على تحديات كبيرة. ليس لأني في بلد مسلم بل المسألة تتعلق بالتنوع الشديد في جنسيات المنتمين للكنيسة الكاثوليكية حيث يوجد هنا في أبوظبي أتباع للكنيسة أكثر من 90 جنسية. وهذا شيء مميز للغاية هنا في أبوظبي. اننا نعامل كمسيحيين بالاحترام".

رسالة العلماء المسلمين

وتعليقا على رسالة العلماء المسلمين التي صدرت من أبوظبي في عيد الفطر الماضي قال إنها تعتبر حدثا مهما، لأنها المرة الأولى التي يقوم فيها كل هذا العدد من العلماء المسلمين من مختلف أنحاء العالم بتوجيه رسالة للكنائس المسيحية ترتكز على آيات من القران الكريم ونصوص من الإنجيل. وتابع " لقد صدرت من قبل بيانات من أفراد أو مجموعات محدودة ، كانت تستند أساسا على النصوص الإسلامية فقط. واعتقد أن الانطلاق من فكرة محبة الله الواحد وحب الجار تمثل أرضية مشتركة بدون شك، رغم الاختلافات بين العقيدتين في تطبيق تلك الأسس العامة لكنها تمثل خطوة مهمة".

ورداً على سؤال بشأن تصريحات بعض رجال الدين المسيحي التي جاء فيها أن الحوار بين الطرفين صعب لأن المسلمين يعتبرون القرآن كتابا مقدسا، الأمر الذي أثار غضبا ودهشة في العالم الإسلامي، أوضح هيندر أن القول بأن الحوار بين الطرفين صعب إنما هو ببساطة "إقرار أمر واقع حقيقي إذا ما نظرنا للتاريخ أو الذاكرة الجمعية لنا التي تثير الألم في قلوبنا" . واستطرد "لكن القول بأن الحوار صعب أو يحتاج إلى وقت لا يعني أنه مستحيل. وأنا شخصيا لا أعتقد انه كذلك بل أرى أنه ممكن. لكن يتعين علينا مراعاة قدر من الاختلاف في مستويات الحوار. بمعنى أنه لا يتعين علينا البدء بأكثر النقاط تعقيدا في الحوار. كما لا يتعين علينا أيضا استبعادها".

ممثل بابا الفاتيكان في الخليج يتحدث لـ (الاتحاد)

بابا الفاتيكان يزور المنطقة في الوقت المناسب

زيارة البابا

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان بابا الفاتيكان بينديكت السادس عشر قد يقوم بجولة في الشرق الأوسط لتوطيد المساعي الحميدة المبذولة قال" أظن أن البابا سيزور المنطقة في الوقت الذي يرى أنها لن تثير فيه أي مشاكل بين دول المنطقة . مثل هذه الأمور تأخذ في الواقع بعض الوقت . فضلا عن انه اذا جاء للمنطقة فلابد ان يزور دول المنطقة كلها حتى لا يثير أي حساسيات فيما بينها. يعني ذلك ضرورة تنظيم تلك الزيارة بطريقة تساعد على تحقيق مزيد من التفاهم لا تعقيد الأمور".

ويقر المطران هيندر بأن ثمة صورة نمطية مشوهة عن الإسلام سائدة في الغرب. وهو ما لا يساعد في تذليل العقبات أمام الحوار بين الأديان. وقال"انني أفرق ... و بهذه المناسبة أود القول إنني أبذل قصارى جهدي للتغلب على تلك المفاهيم أحادية الجانب عن الإسلام . وكثيرا ما أتحدث مع الناس في الغرب وأقول لهم انظروا أنني أعيش في تلك المنطقة. ولا أشعر أنني مهدد. بل إنني أقول لمعارفي في سويسرا إنني أشعر بالأمن في أبوظبي مثلما أشعر به في سويسرا إن لم يكن أكثر. وأقول لهم إنه ليس ثمة وجود لما يتردد عن أجواء الإرهاب والرعب".